مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن: دراسة وصفية استقرائية

د. عيد عايد العازمي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

مجلس
النشر العلمي



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

العدد ١٤٤ - السنة ٤١

رمضان ١٤٤٧ هـ - مارس ٢٠٢٦م

البحث التاسع

أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن
دراسة وصفية استقرائية

د. عيد عايد العازمي
مدرس منتدب - قسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت

للاستشهاد:

العازمي، عيد عايد. (2026). أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن: دراسة وصفية استقرائية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، *41*(144)، 319-354.

https://doi.org/10.34120/jsis.v41i144.3323

To cite:

Al-Azmi, E. A. (2026). The categories of the Waqifah regarding the creation of the Quran issue: A descriptive and inductive study. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, *41*(144), 319-354.

https://doi.org/10.34120/jsis.v41i144.3323

أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن
دراسة وصفيّة استقرائية

د. عيد عايد العازمي *

تاريخ الاستلام: أغسطس ٢٠٢٤ تاريخ الإجازة: سبتمبر ٢٠٢٤

ملخص البحث

فكرة البحث الرئيسة هي التعرف على أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن، وسبب تبنيهم هذا القول، وترجع **إشكالية البحث** إلى الإجابة عن الأثر العقدي للقول بالوقف في مسألة خلق القرآن، كما **يهدف البحث** إلى بيان حكم أئمة السلف على القائلين بالوقف، وردّهم عليهم، وبيان فساد مذهبهم، وذلك باستخدام **المنهج** الوصفي الاستقرائي لأقوال القائلين بالوقف من خلال كتب السُّنة والعقائد والفِرق بعد جمعها وتحقيق القول فيها، وتم **هيكلة البحث** ليكون له مقدّمة، ومبحثان، وخاتمة، تناولت في المبحث الأول تحرير المصطلحات والمفاهيم المتعلّقة بالبحث، ثم في المبحث الثاني تناولت نشأة صنف الواقفة وصلتهم بالجهمية، وكذلك خطورتهم وآراء السلف في القائلين بالوقف والرد عليهم، **وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة**، كان من أبرزها أنَّ القول بالوقف فيه اضطراب وشك في أمر قد اتضح فيه الحق من الباطل والخير من الشر، كما أن الواقفة في الأصل صنف من الجهمية اتخذوا من الوقف ستارًا يستترون خلفه من إظهار قولهم بخلق القرآن، وكذلك فإن

* **د. عيد عايد العازمي**: مدرس منتدب قسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، حصل على الإجازة الجامعية في أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت – ١٩٩٩، ثم حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – ٢٠٠٥، تقدير امتياز، ثم على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – ٢٠١١، تقدير امتياز. – معلم متخصص أ– تربية إسلامية (وزارة التربية)، وإمام متطوّع (وزارة الأوقاف)، وخبير بمركز الوسطية (وزارة الأوقاف). – له مشاركات في عدد من المؤتمرات المحلية والدولية – له العديد من الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة.
الاهتمامات البحثية: العقيدة والفلسفة الإسلامية – الفِرق والمذاهب الإسلامية.
البريد الإلكتروني: waaten@hotmail.com

القول بالوقف في مسألة خلق القرآن يحيل إلى مسألة أخطر، وهي الشك في نسبة صفة الكلام لله -عز وجل- بخلاف ما هو مجمع عليه. **ولذلك يرى الباحث:** ضرورة العناية والدراسة لأصناف الواقفة من الفِرق الضالة في أصول العقيدة وفروعها المختلفة؛ إذ إن أقوالهم غالباً ستؤول إلى المداراة والخديعة في التعمية عن أصل مذاهبهم وأقوالهم المخالفة لما عليه أهل السُّنَّة والجماعة، وكذلك تحذير الناس من القول بالوقف في مسائل العقيدة؛ لأن العقيدة مبناها على اليقين، والوقف معناه الشك، وهو يضرب الإيمان في مقتل.

الكلمات المفتاحية: أصناف، مسألة، خلق القرآن، الواقفة.

The Categories of the Waqifah Regarding the Creation of the Qur'an Issue A Descriptive and Inductive Study

Dr. Eid Aayed Al-Azmi *

Submitted Date: Aug 2024 **Accepted Date: Sep 2024**

Abstract

This research **primarily focuses** on understanding the different categories of the Waqifah concerning the issue of the Qur'an's creation and investigating the reasons why they adopted this belief. The study also **seeks to** elucidate the rulings of the early scholars (Salaf) on those who advocated the Waqifah view, their refutations, and the invalidity of this belief. This is achieved using a descriptive and inductive methodology, analysing the statements of the Waqifah as found in the books of Hadith, Theology, and Sects after collecting and verifying these statements. The research is organized into an introduction, two main chapters, and a conclusion**.The study uncovered critical conclusions,** notably that the Waqf stance involves uncertainty and doubt in a matter where the truth has clearly been distinguished from falsehood and good from evil. Additionally, the Waqifah among the

* Adjunct Lecturer, Department of Creed and Da'wah, Faculty of Shari'ah and Islamic Studies, Kuwait University
Email: waaten@hotmail.com

Jahmiyyah used this position to conceal their belief in the creation of the Qur’an. Hence, **the researcher argues** for the necessity of focusing on the study and analysis of the different types of Waqifah within the misguided sects concerning the principles and various aspects of Islamic creed. Furthermore, it is essential to warn people against the Waqf belief (believing that Quran may be Allah’s words and speech and may be created) in matters of creed, as creed is founded on certainty, whereas Waqf implies doubt, which fundamentally undermines faith.

Keywords: Categorie, Issue, Creation of the Quran, Al Waqifah.

المقدمة

كان الظهور الأول لفتنة القول بخلق القرآن في أواخر عهد بني أمية على لسان الجعد بن درهم (ت: نحو ١١٨هـ)، وأخذ عنه هذه المقالة الجهم بن صفوان (قُتل في خراسان سنة ١٢٨ هـ)، فنُسبت إليه، وفي بداية القرن الثالث الهجري أثار هذه المسألة بشر المريسي (ت: ٢١٨هـ) وابن أبي دؤاد (ت: ٢٤٠)، وقد جعلها الخليفة العباسي المُلقب بالمأمون مذهبًا لعامة الناس، وتحمّس لترويجها وإجبار أئمة السُّنَّة عليه، واستخدم كل السبل من حوارٍ وتهديدٍ وقهرٍ مع الأئمة، وخاصم الإمام أحمد بن حنبل إلا أنه صمد وثبت على الحق، ومات المأمون وخلفه أخوه المعتصم، وفعل مثل ما فعله أخوه وزاد عليه، ومات المعتصم وخلفه من بعده ابنه الواثق الذي سار على نهجهما أيضًا، وبعد موت الواثق خلفه أخوه المتوكل، فألقى ما ورثه أبوه وأخوه عن المأمون، وأنهى هذه الفتنة وقطع دابرها وأظهر السُّنَّة.

والقول بأن القرآن كلام الله –عز وجل– غير مخلوق، هو ما استقر عليه مذهب السلف وعليه إجماع الأمة، روى الإمام البخاري قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: «أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق»(١).

وحكى الإمام ابن القاسم اللالكائي الإجماع على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وذكر خمسمائة وخمسين من العلماء من شتى البلدان والأمصار القائلين بأن القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق(٢)، وحكى الإجماع الإمام الصابوني(٣).

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «ولا نجادل في القرآن، ونشهد أنه كلام رب العالمين،

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، خلق أفعال العباد، تحقيق وتقديم: د. عبدالرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف السعودية)، ص: ٧.

(٢) اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد، (السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣هـ)، ط٨، ج:٢، ص: ٢١٦ وما بعدها.

(٣) ينظر: الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن، عقيدة السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: أبو اليمين المنصوري، (القاهرة: دار المنهاج، ٢٠٠٣م)، ط١، ص: ٥، والمقدسي، عبدالغني بن عبدالواحد، عقيدة الحافظ تقي الدين الهندي، تحقيق: عبدالله بن محمد البصيري، (الرياض: مطابع الفردوس، ١٤١١هـ)، ط١، ص: ٦٦.

نزل به الروح الأمين، فعلمه سيد المرسلين، محمدًا صلى الله عليه وسلم، وهو كلام الله تعالى، لا يساويه شيءٌ من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين»(١).

هذه النقول -وغيرها الكثير- تقول: إننا أمام مذهبين في مسألة القول بخلق القرآن، فمذهب أهل السُّنَّة وما عليه الإجماع أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومذهب الجهمية الظاهر أن القرآن مخلوق وليس كلام الله، ولكن ثمة فريق ثالث منسوبٌ للجهمية يقول بالوقف، وهو الصنف الذي سنسلِّط عليه الضوء في هذا البحث.

أهداف البحث:

١- جمع أقوال من نُسب إليه القول بالوقف في مسألة خلق القرآن.

٢- إبراز هذه المقولة، وسبب القول بها.

٣- بيان خطورة القول بالوقف.

٤- جمع ردود أئمة السلف على القائلين بالوقف، وبيان عَوار قولهم.

٥- حكم أئمة السلف على القائلين بالوقف في القرآن.

الدراسات السابقة:

لم تفرد هذه المسألة ببحثٍ علمي محكم أو كتابٍ أصيل في هذا الموضوع من الناحية العقدية، إلا أنه يوجد بحث محكم بعنوان: القول بالتوقف عند الأصوليين، أسبابه وآثاره، للدكتور فراس عبدالحميد أحمد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك. تم نشره في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في دولة الكويت، وقد أشار إلى بحوثٍ علمية ذات صلة بالموضوع نفسه، واختصاصها في المسائل الأصولية.

وبحثٌ آخر بعنوان: من رمي بالوقف في القرآن من المحدثين، وأثر ذلك على مروياتهم، دراسة نظرية للدكتور: ناصر أبو عامر عبدالسلام عبدالفتاح، أستاذ مشارك في جامعة الأزهر، قد تم نشره في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية.

(١) ابن أبي العز، محمد بن علي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ط١٠، ج:٢، ص: ٤٢٨.

وهناك مؤلف آخر بعنوان: التوقف في العقيدة دراسة في المنهج والمسائل والأسباب عند أهل السنة، لبدر بن سعيد الغامدي، وفيه يقول: "وإذا كان هذا البحث ومسائله يدوران في فلك أهل السُّنَّة فيما بينهم، فإن بحث التوقف عند الفرق وما نشأ عليه من الحيرة والشك والهوى والافتراق، جديرٌ بالبحث"(١).

ودراسة جابر منصور علي أبو الحمد أبو الحمد بعنوان: استلاب الحداثيين مسألة خلق القرآن الكريم دراسة ونقد، استهدف البحث بيان استغلال الحداثيين لمحنة خلق القرآن عند المعتزلة، محاولين تلميع الأقوال الماضية، واضعين ذلك في أسلوب ظاهره الدعوة إلى منهج علمي صحيح للنقد، بينما يخفي في باطنه طريق هدم لتراث الأمة، مستخدمين القضية للوصول إلى إبطال الوحي ونفي الرسالة المحمدية، وقصرها على زمانها لا تتعداه، بزعم أن القرآن مجرد محاولة بشرية، متسللين إلى إبطال أحكامه، رافعين شعار التنزيه مرة، وإعادة حيوية النصوص مرة أخرى، ومن ثم ألقى الضوء على الحداثة، ونشأتها، وخصائصها، وأهدافها، وعلى مسألة خلق القرآن عند المعتزلة وعندهم مبينًا الهدف عند كليهما معتمدًا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع وعرض ما يمكن من أقوال الحداثيين حول النقطة موضوع البحث، ثم استخدم المنهج النقدي، فنقد ما قالوه ورد عليهم، مثبتًا انحرافهم.(٢)

ودراسة آل قويد، علوش عبدالله شيبان، بعنوان: محنة القول بخلق القرآن عند المتقدمين والمعاصرين- دراسة تاريخية نقدية، وهي دراسة عقدية تاريخية نقدية لمحنة القول بخلق القرآن وذكر الروايات التاريخية لهذه المحنة وأسباب حدوثها وموقف أهل السُّنة والجماعة من هذه المسألة وموقف مخالفيهم من المتقدمين والمعاصرين ، واستعراض شبهات المخالفين والرد عليها ، وإبراز أهم الآثار المترتبة على هذه المحنة. ومن أهداف البحث: استقراء مواقف كُتَّاب الفرق المتقدمين والمعاصرين الذين تناولوا محنة خلق القرآن وتحرير أقوالهم تجاهها. وإبراز الأسباب التي أدت إلى محنة القول بخلق القرآن وكذلك الغايات منها. وتحليل الآثار

(١) الغامدي، بدر سعيد، التوقف في العقيدة: دراسة في المنهج والمسائل والأسباب عند أهل السنة، (الخُبر: الدار العربية للطباعة والنشر، ١٤٣٧هـ)، ط ١، ص: ٨٦ – ٨٧.

(٢) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد ٣٨، الإصدار الثاني، ديسمبر ٢٠٢٢.

المترتبة على القول بخلق القرآن قديماً وحديثًا. ومن نتائجها: التفاوت في أقوال الفِرق المخالفة لأهل السُّنة بين متقدميهم ومعاصريهم في مسألة القول بخلق القرآن.[1]

هذه الدراسات –وغيرها– تتناول القول بالوقف في المسائل الأصولية عند الفقهاء، أو القائلين بالوقف في المسألة عند المحدثين، أو في مسائل العقيدة بشكل عام؛ لكنَّ أيًّا منها لم يتناول إشكالية هذا البحث، وهو التعرض لطائفة الجهمية القائلين بالوقف في القرآن على وجه الخصوص، وهذا هو وجه التفرد.

إشكالية البحث:

ترجع إشكالية هذا البحث إلى التعرض لطائفة الجهمية القائلين بالوقف في القرآن على وجه الخصوص، وأثر ذلك من الناحية العقدية، وبالتالي يمكن أن تتمحور إشكالية البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ – ما الآثار العقدية على صفة الكلام الإلهي الناتجة عن التوقف في مسألة خلق القرآن؟

٢ – هل التوقف في مسألة خلق القرآن– في الدراسات العقدية المعاصرة– راجع إلى أصول جهمية؟

٣ – ما صور مخالفة صنف الواقفة في مسألة خلق القرآن لإجماع أهل السنة والجماعة في هذه المسألة؟

المنهج المتبع:

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي الوصفي في سبيلي لإتمام هذه الدراسة، وذلك من خلال جمع الأقوال الواردة في المسألة من خلال كتب السُّنة والعقائد والفِرق والتراجم والتاريخ، ونسبة هذه الأقوال لأصحابها من الجهمية، ودراسة هذه الأقوال وتحليلها، وتحقيق القول فيها، وبيان رأي السلف في هذه الأقوال.

---

(١) المكتبة الرقمية السعودية، ٢٠٢٠.

هيكل الدراسة:

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمَّن أهمية الدراسة، وأهدافها، والدراسات السابقة، وإشكالية الدراسة، والمنهج المتبع فيها، وخطتها.

المبحث الأول: تحرير المصطلحات والمفاهيم.

المطلب الأول: التعريف بكلمة أصناف.

المطلب الثاني: التعريف بالوقف والواقفة في القرآن.

المبحث الثاني: أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن ورأي أئمة السلف فيهم والرد عليهم.

المطلب الأول: نشأة صنف الواقفة في القرآن وخطورتهم.

المطلب الثاني: آراء أئمة السلف في القائلين بالوقف في القرآن والرد عليهم.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول
تحرير المصطلحات والمفاهيم

المطلب الأول: التعريف بكلمة أصناف:

وأصناف لغةً أصلها صنف، والصنف هو النوع من كل شيء، والجمع: أصناف وصنوف، والتصنيف: التنويع، تقول: تصنّف الشجر، إذا تنوّع. وأصل التصنيف: تميز الأشياء بعضها من بعض، يُقال: صنّفت الشيء أصنفه تصنيفًا، أي ميزته. صنف: ضرب وهم أفراد من نوعٍ واحد، تميزت بصفاتٍ خاصة ظاهرة أو خفية. ومن معاني الصنف: الرتبة والنمط والصفة والضرب والقطعة. يكون التعريف: مجموعة من الأشياء أو المعاني تلتقي في مميزاتٍ خاصة، ومشتركة(١).

والصّنف عند المناطقة هو النوع المقيّد بقيد كلّي عرضي كالتركي والهندي، فالجزئيات المندرجة تحت الكلّي إمّا أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما معًا؛ فالأول يسمّى أنواعاً، والثاني يسمى أصنافاً، والثالث يسمى أقساماً، فعلى هذا يكون الصنف: كلّي مقول على كثيرين متفقين بالحقائق دون العرضيات والمآل واحد(٢).

المطلب الثاني: التعريف بالوقف والواقفة في مسألة خلق القرآن:

الوقف لغة الحبس، وهو قول غالب معاجم اللغة، ومنه الوقف الخيري، وهو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة. قال الجرجاني: "الوقف في اللغة: الحبس، وفي الشرع: حبس العين

---

(١) ينظر: الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)، ط٨، ص: ٨٢٨؛ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ)، ط٥، ج:١، ص: ٣٧٥؛ الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ط١، ج:١٢، ص: ١٤٢؛ الفيومي، أحمد ابن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية)، ج:١، ص: ٣٤٩؛ العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ص: ١٦٣.

(٢) التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، الترجمة: د.جورج زيناني، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ط١، ج:٢، ص:١٠٩٧.

على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة، عند أبي حنيفة فيجوز رجوعه، وعندهما: حبس العين عن التمليك مع التصدق بمنفعتها، فتكون العين زائلة إلى ملك الله تعالى عن وجه"[١].

وفي المعجم الوسيط: "الواقف عند الفقهاء: الحابس لعينه إما على ملكه وإما على ملك الله تعالى، وخادم البيعة لأنه وقف نفسه على خدمتها، والواقفية فرقة من المتصوفة والمبطلة"[٢].

وفي اللسان: "الحبسة والاحتباس في الكلام: التوقف، وتحبس في الكلام: توقف، قال المبرد: الحبسة تعذر الكلام عند إرادته، والعقلة التواء اللسان عند إرادة الكلام"[٣].

والمناسبة بين المعنى اللغوي وموضوع البحث: هو أن كلًّا منهما حبس واحتباس، فالوقف الخيري احتباس لأصل المال للإنفاق منه في مصاريفه الشرعية، والوقف في مسألة خلق القرآن حبس للرأي في كونه مخلوقًا أو غير مخلوق.

وفي المعجم الوسيط: "تحبس في الكلام توقف، وعلى كذا حبس نفسه عليه"[٤].

والواقف حينئذ حاله حال المتلعسم المتردد في الكلام، جاء في التاج: "تلعسم في أمره بالسين المهملة، وهو مثل تلعثم، أي: توقف وتردد"[٥].

والواقف في هذه الحال غير حاكم، بل هو ساكت عن الحكم، والساكت عن الحكم لا يفتقر إلى دليل[٦].

وأهل السنة عامة يقولون: القرآن كلام الله -عز وجل- غير مخلوق، منه بدأ، وإليه

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ط١، ص: ٢٥٣.

(٢) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية)، ط٢، ج:٢، ص: ١٠٥١.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ط٣، ج:٦، ص: ٤٦.

(٤) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين ج:١، ص: ١٥٢.

(٥) الزَّبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ)، ج:٣٣، ص: ٤٢٧.

(٦) الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علّق عليه: عبدالرزاق عفيفي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ)، ط٢، ج:٢، ص: ١٦.

يعود، منه بدأ: أي من الله ظهر، ومنه الحديث: «من بدا جفا» أي: من ظهر إلى البادية وسكنها، وبالهمز بدأ أي ابتدأ الكلام به، ثم أنزله على رسوله وحيًا.

وقد روى ابن بطة في الرد على الجهمية بإسناده: أن الإمام أحمد سئل عن تفسير قوله: القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود، قال: منه خرج هو المتكلم به، وإليه يعود(١).

وقال ابن تيمية في المناظرة على الواسطية، لما نازعوه في كون القرآن منه بدأ وإليه يعود: «فإن قولهم: منه بدأ، أي: هو المتكلم به، وهو الذي أنزله من لدنه، ليس هو كما تقول الجهمية: أنه خلق في الهواء أو غيره، أو بدأ من عند غيره»(٢).

و«أما قولهم: إليه يعود، فإنه يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور، فلا يبقى في الصدور منه كلمة، ولا في المصاحف منه حرف، ووافق على ذلك غالب الحاضرين، وسكت المنازعون»(٣).

ومع ظهور الجهمية في منتصف القرن الثاني الهجري جحدوا الأسماء والصفات، وهو ما يعني نفيهم لصفة الكلام عن الله -عز وجل- وترتب عليه قولهم بخلق القرآن(٤).

لكن مع توالي الأيام ظهر منهم صنف الواقفة وهو الساكت الذي لا يقول: القرآن مخلوق، ولا: ليس بمخلوق، ويكتفي بقوله: القرآن كلام الله، ولا يزيد على ذلك(٥).

(١) ينظر: ابن بطة، عبيد الله بن محمد، الإبانة الكبرى، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع)، ص:٢٢٦؛ وشرح الطحاوية، ابن أبي العز، ص: ١٧٦.

(٢) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العقيدة الواسطية ويليها المناظرة على الواسطية، (القاهرة: المطبعة السلفية، د.ت)، ص: ٣٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٣٤.

(٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، التبصير في معالم الدين، تحقيق: علي عبدالعزيز، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ)، ط١، ص: ١٦٩؛ والأشعري، علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ)، ط١، ص: ٢١٤؛ والشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، (القاهرة: مؤسسة الحلبي)، ص: ٨٦؛ والأسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ط١، ص: ١٠٧؛ والرازي، محمد بن عمر، اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص: ٨٩؛ والقاسمي، محمد بن محمد، تاريخ الجهمية والمعتزلة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ)، ط١، ص: ١٠- ٥٥.

(٥) العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد=

وتسمّى بدعة الوقف في القرآن، وكان من بين هؤلاء طائفة من المحدثين توقفوا في النطق بها، وسموا بالواقفة: وهم الذين وقفوا في القرآن، فقالوا: لا نقول مخلوق، ولا غير مخلوق. وبدَّعوا من خالفهم.

ويعرِّفهم الدارمي بأنهم: ناس زعموا أنهم تعلَّموا لكنهم قالوا: لا نقول القرآن مخلوق هو ولا ليس بمخلوق، ومع قولهم هذا بدَّعوا من خالفهم إذا قال أحد القولين[(١)].

وعلى هذا يكون الوقف هنا مقصودًا به: التوقف عن الكلام في مسألة خلق القرآن والإمساك عن القول بكونه مخلوقًا، أم غير مخلوق.

ويكون المقصود بالواقفة عند الإطلاق: طائفة من الجهمية قالوا بالوقف في القرآن.

=عبدالباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠-١٣٩٠هـ)، ط١، ج:١، ص: ٤٥٩ بتصرف.

(١) الدارمي، عثمان بن سعيد، الرد على الجهمية، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، (الكويت: دار ابن الأثير، ١٤١٦هـ)، ط٢، ص: ١٩٣.

المبحث الثاني

أصناف الواقفة في مسألة خلق القرآن ورأي أئمة السلف فيهم والرد عليهم

المطلب الأول: نشأة صنف الواقفة وخطورتهم:

الوقف في القرآن نوعٌ من التجُّهم أو يحيل إليه، وأهله ما هم إلا قسم من أقسام الجهمية في الغالب، كما صرَّح بذلك الأئمة.

ويحكي الإمام أحمد بن حنبل عن أهل العلم فيقول: "فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افترقت ثلاث فرق، فقالت طائفةٌ منهم: القرآن كلام الله مخلوق، وقالت طائفةٌ: القرآن كلام الله، وسكتت، وهي الواقفة الملعونة، وقال بعضهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة... فكل هؤلاء جهمية"[(١)].

ورأى سفيان بن عيينة، ووكيع: أن من يقول: القرآن مخلوق يُعد جهميًّا، والواقف في القرآن مثل الجهمية، والذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أشر الثلاثة[(٢)].

وذكر أبو حاتم الرازي: أن الذين يقفون في القرآن والذين يقولون: لفظي بالقرآن مخلوق جهميون، كذا وصفهم أحمد بن حنبل[(٣)].

وقد حدّد الإمام الآجري أصناف الجهمية، بعد أن ذكر أن القرآن كلام الله غير مخلوق في قوله: "ومن قال: مخلوق، فقد كفر، ومن قال: القرآن كلام الله عز وجل، ووقف، فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، جهمي، كما قال الإمام أحمد بن حنبل"[(٤)].

وإذا وردنا وصف الجهمية قلنا: "الجهمية هم نفاة صفات الله، المتبعون للصابئة الضالة، وصارت فروع التجهم تجول في نفوس كثير من الناس، فقال بعض من كان معروفًا

(١) ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، صححه: محمد حامد الفقي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧١هـ)، ج:٢، ص: ٤٢٨.

(٢) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، الحجة في بيان المحجة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، (الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ)، ط٢، ج:١، ص: ٣٩١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة، هبة الله بن الحسن، ج:١، ص: ١٨١.

(٤) الآجري، محمد بن الحسين، الشريعة، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ)، ط٢، ج:١، ص:٥٣٥.

بالسُّنة والحديث: ولا نقول: مخلوق، ولا غير مخلوق بل نقف، وباطن أكثرهم موافق للمخلوقية، ولكن كان المؤمنون أشد رهبة في صدورهم من الله"[١].

ومقصود الأئمة من كلامهم عن صنف الواقفة أن فتنة القول بخلق القرآن بقيت، وولدت فتنًا عظيمة أخرى في الأمة، طال أمدها وانتشر أثرها، من أهمها: فتنة الوقف وفتنة اللفظ، كانت الردود بين أهل السُّنة والجهمية من المعتزلة وجرى بسببها محن ومواقف قائمة على أشدها، والشبه خطافة، والأهواء لا تنضبط.[٢]

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن مذهب الواقفة شرٌّ من مذهب الجهمية، وقد ساق الأئمة النصوص في ذلك:

قال أبو داود: "وسمعت عتبة بن سعيد، وقيل له: الواقفة؟ فقال: هؤلاء الواقفة شرٌّ منهم، يعني ممن قال: القرآن مخلوق"[٣].

ومن رأي عثمان بن أبي شيبة: أن الذين يقفون في القرآن ويقولون: كلام الله فقط ولا يقولون مخلوق أو غير مخلوق، أشر ممن يقول بخلق القرآن[٤].

وعن يعقوب الدورقي قال: "سألت أحمد بن حنبل، قلت: فهؤلاء الذين يقولون: نقف، ونقول كما في القرآن كلام الله ونسكت؟ قال: هؤلاء شرٌّ من الجهمية، إنما يريدون رأي جهم"[٥].

وكان محمد بن مقاتل العباداني يرى: أن الذين يقفون في القرآن أشرّ من الجهميين[٦].

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ)، د.ط، ج:١١، ص:١٩٣.

(٢) انظر: المطيري، عبدالعزيز بن داخل، الإيمان بالقرآن، (معهد آفاق التسر، ١٤٢٨هـ)، ط.١، ص: ٨٨، بتصرف.

(٣) الشريعة، الآجري ج:١، ص:٥٢٩.

(٤) انظر: المصدر السابق ج: ١، ص: ٥٢٩.

(٥) الإبانة، ابن بطة ج:٥، ص:٣٠٩.

(٦) انظر: السجستاني، سليمان بن الأشعث، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، (مصر: مكتبة ابن تيمية، ١٤٢٠هـ)، ط ١، ص: ٣٦٢.

ويبين ابن الحنبلي في كتابه الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة، أصناف الجهمية في القرآن، فيقول: "والجهمية على أصنافٍ مختلفة:

١- فمنهم من يقول: القرآن ليس هو كلام الله، ولا هو مخلوق؟!

٢- ومنهم من يقول: القرآن كلام الله، ولا يقول: إنه مخلوقٌ أم غير مخلوق.

٣- وطائفةٌ منهم تقول: إنه حكايةٌ عن ذلك القرآن.

٤- ومنهم من يقول: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

٥- ومنهم من يقول: القرآن بألفاظنا مخلوق.

٦- ومنهم من يقول: القرآن بظاهر العلم في صدور المؤمنين، وبالحقيقة ليس هو في صدور المؤمنين.

٧- ومنهم من يقول: هذه القراءة شبه ذلك القرآن.

٨- ومنهم من يقول: هذا القرآن مثل ذلك القرآن.

٩- ومنهم من يقول: القرآن يختلط في بني آدم في لحومهم ودمائهم وغير ذلك.

١٠-ومنهم من يقول: القرآن محدث، والمعوذتان ليستا من القرآن بل هما دعاء.

١١-ومنهم من يقول: لا يكفر هؤلاء بل يسكت عنهم، فهؤلاء الأصناف كلها هم الجهمية"[(١)].

وإطلاق ابن الحنبلي على هذه الأصناف أنها من فرق الجهمية من باب الإلزام لها كونها لم تلتزم بكلام السلف في مسألة الكلام الإلهي، وقد عزى محقق الكتاب كل قول من هذه الأقوال إلى الفرق الكلامية التي خالفت منهج السلف في صفة الكلام[(٢)]، أما الواقفة فيحدد الدارمي زمن ظهور القول بالوقف، فيقول: "فلم يزالوا أذلة مقموعين، لا يقبل لهم قول ولايلتفت لهم إلى رأي، حتى ركنوا إلى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء، ولم يزاحموا الفقهاء، فاختدعوهم بهذه المحنة الملعونة حتى أكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط، فلم تزل الجهمية سنوات يركبون فيها أهل السُّنة والجماعة بقوة ابن أبي دؤاد

---

(١) ابن الحنبلي، الحسن بن حامد، الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة، تحقيق: على عبدالعزيز الشبل، (السعودية: مجموعة التحف والنفائس الدولية)، ج:٢، ص: ٧٠٣ - ٧٠٩.

(٢) المرجع السابق، نفسه.

المحاد لله ولرسوله، حتى استخلف المتوكل -رحمة الله عليه- فطمس الله به آثارهم، وقمع به أنصارهم حتى استقام أكثر الناس على السنة الأولى، والمنهاج الأول، واحتال رجال ممن كانوا يؤمنون باعتقاد التجهم حيلة لترويج ضلالتهم في الناس، ولم يمكنهم الإفصاح به مخافة القتل والفضيحة والعقوبة من الخليفة المنكر لذلك، استتروا بالوقف من محض التجهم، إذ لم يكن يجوز من إظهاره مع المتوكل ما كان يجوز لهم مع من قبله. فانتدبوا طاعنين على من أنكر التجهم بأن كلام الله غير مخلوق، فانتدب هؤلاء الواقفة منافحين عن الجهمية محتجين لمذاهبهم بالتمويه والتدليس منتفين في الظاهر من بعض كلام الجهمية، متابعين لهم في كثير من الباطن مموهين على الضعفاء والسفهاء»[(١)].

هذا يعني أن الجهمية حينما انكسروا زمن الخليفة العباسي المتوكل ظهر فيهم القول بالوقف من باب التدليس والتمويه؛ إذ لم يكن يمكنهم الإفصاح بقولهم بخلق القرآن صراحة مخافة القتل والفضيحة والعقوبة، وأنهم إنما استتروا بالوقف مداراة للتجهم الصريح.

فالواقفة طائفةٌ من الجهمية تتمثل خطورتهم في استتارهم بالوقف، وهم في حقيقة الأمر يقولون بخلق القرآن، لكنهم في ظاهر قولهم يقولون بالوقف، ويدعون إلى القول به، وينكرون على من يقول: غير مخلوق.

وهم بذلك يخالفون قول سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة السلف في صفة الكلام الإلهي؛ من حيث قولهم بالتوقف؛ حيث يفتح هذا القول بالوقف باب تعطيل صفة الكلام للرب عز وجل، وقد تنبّه لخطرهم إمام أهل السُّنة أحمد بن حنبل، وبيَّن أنَّ لازم قولهم هو نفي صفة الكلام الإلهي، وجعلهم صنفًا من الجهمية.

يقول ابن تيمية: «وكانت الواقفة الذين يعتقدون أن القرآن مخلوق ويظهرون الوقف، فلا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق، ويقولون: إنه محدث، ومقصودهم مقصود الذين قالوا هو مخلوق فيوافقونهم في المعنى ويستترون بهذا اللفظ؛ فيمتنعون عن نفي الخلق عنه، وكان إمام الواقفة في زمن أحمد: محمد بن شجاع الثلجي يفعل ذلك، وهو تلميذ بشر المريسي،

(١) الدارمي، عثمان بن سعيد، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، (السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ)، ط١، ج:١، ص:٥٣٣.

وكانوا يسمونه (تُرس[١] الجهمية)»[٢].

وقد ظهر القول بالوقف في زمن الإمام أحمد بن حنبل، وكان زعيم هذه الطائفة في بغداد محمد بن شجاع الثلجي، وابن الثلجي هذا ممن كان يكيد للإمام أحمد بن حنبل بعد خروجه من السجن، فقد وشى به مرة إلى الخليفة المتوكل، واتهمه بأنه يؤوي علويًّا يدبر للخروج، فدهم بيت الإمام أحمد ليلًا وروَّع أهله، وأخرج من فيه من الرجال والنساء، وفتشوا بيته فلم يجدوا فيه أحدًا ممن يتهم بهم، وقرؤوا عليه كتاب الخليفة، وفيه كلام كثير يتهمه فيه ويتوَّعده، فرد الإمام أحمد على الخليفة بتكذيب ما اتُّهم به، السمع والطاعة له في المنشط والمكره، فعلم الخليفة أنه قد كُذب عليه[٣].

وهذا الثلجي ومعه طائفة من الواقفة يرون: «أن القرآن كلام الله، وإنه محدث، كان بعد أن لم يكن، وبالله كان، وهو الذي أحدثه، وامتنعوا من إطلاق القول بأنه مخلوق أو غير مخلوق»[٤].

وأما عن خطرهم فحدِّث ولا حرج:

فعن أبي الحارث أحمد بن محمد الصائغ، قال: «سألت أبا عبدالله قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة هم شرٌّ من الجهمية، قال: هم أشد تربيثًا، يعني خديعة[٥] على الناس من الجهمية، وهم يشككون الناس، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: لا نتكلم، استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية»[٦].

(١) التُّرس: بضم التاء، جمعه أتراس، أو تروس، والترس من السلاح ما يتوقى به، وتترس بالترس: تستر به وتوقى.

(٢) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، الفتاوى الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)، ط ١، ج:٦، ص:٣٩٥.

(٣) ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ)، ط ١، ج:٣، ص: ٣١٥.

(٤) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، التسعينية، تحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ط ١، ج:١، ص: ٣٤٦.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ج:٢، ص: ١٥٠.

(٦) الخلال، أحمد بن محمد، السُّنة، المحقق: د. عطية الزهراني، (الرياض: دار الراية، ١٤١٠هـ)، ط ١، ج:٥، ص: ١٣٥.

وعن حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: «سألت إسحاق بن راهويه عن الرجل يقول: القرآن كلام الله، ويقف، قال: هو عندي شرٌّ من الذي يقول: إنه مخلوقٌ؛ لأنه يقتدي به غيره»[1].

فحال هؤلاء في تلبيسهم على الناس كحال المنافقين، فالمنافق أشد خطرًا وأعظم شرًّا من الكافر المجاهر؛ ولهذا كان حكمه في الآخرة أنه في الدرك الأسفل من النار.

كما أن بعض الأئمة اعتبر وقفهم في هذه المسألة مستلزمًا نفي صفة الكلام عن الله وتعطيلها، فعن داود بن رشيد الخوارزمي، قال: «من زعم أن القرآن كلام الله وقال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهذا يزعم أن الله لم يتكلم ولا يتكلم»[2].

وعن سليمان بن الأشعث قال: «سمعت أحمد سئل: هل له رخصة أن يقول: كلام الله، ويسكت؟ قال: ولمَ يسكت؟ قال: لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيءٍ لا يتكلمون»[3].

قال الآجري تعليقًا على هذا: «معنى قول أحمد بن حنبل أنه لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله عز وجل، فلما جاء جهمٌ فأحدث الكفر بقوله: إن القرآن مخلوقٌ، لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن الكريم كلام الله عز وجل، غير مخلوقٍ بلا شك، ولا توقف فيه، فمن لم يقل غير مخلوق: سُمِّي واقفيًّا شاكًّا في دينه»[4].

المطلب الثاني: آراء أئمة السلف في القائلين بالوقف في القرآن والرد عليهم:

قد يقول قائل: الواقفة في القرآن قومٌ ساكتون، والساكت لا يُنسب إليه قول، فلماذا نذكرهم؟ وما دافع السلف للرد عليهم وبيان عوار مذهبهم؟ إذ لا يلزم من قولهم النفي أو الإثبات، بل يقولون: كلام الله، ويسكتون، ولا يقولون: مخلوق، ولا غير مخلوق؟

والجواب: إن هذا كان سائغًا قبل أن تنبت نابتة الجهمية وأضرابهم، ويعلنون بدعتهم،

---

(١) المصدر السابق ج:٥، ص: ١٣٦.
(٢) الإبانة، ابن بطة ج:٥، ص:٣١٤.
(٣) الحُجة في بيان المحجة، الأصبهاني ج:١، ص:٤٢٣.
(٤) الشريعة، الآجري ج:١، ص: ٥٢٧.

فلما صدعوا بهذه البدعة وأشاعوها بين الناس، ونافحوا ودافعوا عنها، بل ربما في وقتٍ من الأوقات حملوا الناس على القول بها قسرًا وجبرًا، عند ذلك قال العلماء: لا يسع أحدٌ السكوت ما استطاع إلى ذلك سبيلًا.

ويشرح الدارمي ذلك فيرى أن القوم (السلف) لم يخوضوا في مسألة خلق القرآن وهم بذلك على صواب؛ لأن أحدًا لم يُعلن ذلك، لكن عندما أعلنت الجهمية أن القرآن مخلوق وأجبروا الناس على الإيمان بذلك بضرب السياط والسيوف، كره العلماء ذلك وأنكروه وكفَّروهم وحذَّروا المسلمين من كلامهم، وشرحوا كلامهم للناس حتى يستوعبوا غرضهم.[١]

وقد ناقش علماء السلف خطأ الجهمية الواقفة وبيَّنوا عوار قولهم من وجوه:

الأول: إن الواقف شاك، والشاك مُخطئ لا محالة، لأنه يعلم أن الحق في أحد الأمرين اللذين وقف بينهما:

فابن قتيبة يرى أن من دعا لشيء أو آمن بملة فهو يرى أنه على الحق، في دعواه وفي ملته، إلا الذي يقف ويشك؛ لأنه أقر بخطئه، فهو يدرك أن الصواب في أمرٍ من الاثنين.[٢]

كما أن توقفهم هنا يعني إلزامهم بالتوقف في كل ما يقع فيه الخلاف بين الناس، وهذا غير منطقي، وقد ذكر الأشعري في نقاشه لهم أنه يلزمهم أن يتوقفوا في كل ما وقع الخلاف فيه ولا يذهبوا إلى قولٍ دون قول[٣].

الثاني: إن الواقف– قد يُعذر– حينما لا يتبيَّن له وجه الصواب في المسألة، أما إذا كان الحكم فيها واضحًا فلا يسعه الوقف، وهذا هو الحال في مسألة القول بخلق القرآن؛ فقد اتضح لكل بصير الحقُّ في المسألة فلا يسع أحد فيها الوقف.

ويرى الدارمي أن قول أحدهم: لا أدري أمخلوق القرآن، أم ليس بمخلوق؟ فإن كان هذا الكلم بسبب قلة علمه به، فهذا القرآن وهذه السُّنة ننظر فيهما لنعرف الدليل على أيهما[٤].

(١) انظر: المصدر السابق ج:١، ص: ٥٣٦.
(٢) انظر: الدينوري، عبدالله بن مسلم، الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية، تحقيق: عمر بن محمود أبوعمر، (الرياض: دار الراية، ١٤١٢هـ)، ط١، ص: ٦٢.
(٣) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري ج:١، ص: ٢٨٤– ٢٨٧.
(٤) انظر: الرد على الجهمية، الدارمي، ص: ١٩٣.

الثالث: إن قولهم بالوقف في القرآن يترتب عليه الشك والتردد في صفة ثابتة لله –عز وجل– وهي صفة الكلام، وهذا مما لا يجوز ممن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فصفة الكلام ثابتة لله –عز وجل– كبقية الصفات، والشك والتردد في إثباتها لله أمرٌ خطير قد يُخرج صاحبه من الملة حال الإصرار عليه.

يقول الدارمي: "والقرآن والسُّنة يدلَّان على شيئين: الخالق بجميع صفاته غير مخلوق، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق، فانظروا في هذا القرآن، فإن كان عندكم صفة المخلوقين، فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية، فلتستريحوا من القال والقيل فيه، وتغيروا عن ضمائركم، وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقاً ومنه خرج، فلا ينبغي لمصلٍّ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق، هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم، وبين من قال: هو مخلوق إلا يسير"(1).

الرابع: إن الوقف في القرآن يحيل بشكل أو بآخر إلى قول الجهمية بخلق القرآن؛ وهذا يستدعي الاحتجاج على الواقفة بجميع النصوص المثبتة لكلام الله من القرآن والسُّنة، حتى لا يبقى لقولهم وجه من الوجوه.

يقول الدارمي: "والحجة على هذه العصابة أيضًا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله، وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده: أن القرآن نفس كلام الله، وأنه غير مخلوق، فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية"(2).

ويصف الإمام أحمد أهل البدع، ومنهم الواقفة، بأنهم يخالفون القرآن ويختلفون فيه، ويجتمعون على فراق القرآن، وقولهم على الله وفي القرآن بلا علم، وكلامهم بمتشابه الكلام، وبذلك يغتر بهم الجُهَّال بما يشبهون عليهم(3).

---

(1) المصدر السابق، ص: ١٩٣.
(2) المصدر السابق، ص: ١٦٧ – ١٦٩.
(3) الشيباني، أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، (دار الثبات للنشر والتوزيع)، ط ١، ص: ٥٧.

الخامس: إن الواقفة من الجهمية يقولون بالوقف مداراة لقولهم بالخلق، وقد قيل إن ابن الثلاج وقد اشتهر عنه القول بالوقف أوصى فقط لمن يقول بأن القرآن مخلوق، فقد روى عن المروزي قوله: حدثنا أبو إسحاق الهاشمي، سمعت الزيادي يقول: أشهدنا ابن الثلاج وصيته، وكان فيها: "ولا يعطى من ثلثي إلا من قال: القرآن مخلوق"[١].

وذكرنا قبل عن ابن تيمية رأيه في الواقفة المعتقدين بخلق القرآن باطنًا ثم يظهرون الوقف، فلا يقول أحدهم القرآن مخلوق ولا ليس بمخلوق، بل قولهم هو محدث، ومرادهم مراد من يقول: هو مخلوق، فتكون موافقة في معنى الكلام ثم يستترون بقولهم نقف؛ فلا ينفون الخلق، وإمام الواقفين في زمن بن حنبل الثلجي فعل ذلك.[٢]

وأما عن آراء علماء السلف في أئمة الواقفة من الجهمية:

١ – ابن الثلجي:

هو محمد بن شجاع الثلجي، من أصحاب الحسن بن زياد، وفقيه أهل العراق في وقته، والمقدَّم في الفقه، والحديث، وقراءة القرآن، مع ورع وعبادة، مات فجأة في سنة ست وستين ومائتين[٣].

يقول الجورقاني: "أبو عبدالله الثلجي كان يضع أحاديث التشبيه، ينسبها إلى أصحاب الحديث يشبههم بها، ... عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله خلق الفرس فأجراها ثم عرقت فخلق نفسه منها». مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصباً ليثلب أهل الأثر بذلك، قال أبو علي عبدالرحمن بن يحيى خاقان: سألت أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي، فقال: مبتدع صاحب هوى"[٤].

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ)، ج: ٣، ص: ٥٧٨.
(٢) انظر: الإيمان بالقرآن، المطيري، ص: ٩٢، بتصرف.
(٣) ينظر: السودوني، قاسم بن قُطلُوبُغا، تاج التراجم، حققه وقدَّم له: محمد خير رمضان يوسف، (دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ)، ط١، ص: ٢٤٢.
(٤) الجورقاني، الحسين بن إبراهيم، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق وتعليق: الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ)، ط٤، ج: ١، ص: ١٨٨.

٢ – أحمد بن المعذل العبدي:

وكان من الواقفة في البصرة ومن كبار فقهاء زمانه،[١] وكان يحط على أبي حنيفة وأصحابه، وهو الذي كان أخوه عبدالصمد بن المعذل يقول فيه:

أضـــاع الـفـريـضـة والـسُّـنـة فـتـاه عـلـى الإنـس والجـنـة[2]

قال حرب الكرْمَانيّ: «سألتُ أحمد بن حنبل: أيكون من أهل السُّنة مَنْ قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق؟ قال: لا، ولا كرامة. وقد بلغني عن ابن معذَّل الذي يقول بِهذا القول أنّه فتن النّاس من أهل البصرة كثير»[٣].

وقال أبو قِلابة الرّقاشيّ: "قال لي أحمد بن حنبل: ما فعل ابن مُعَذَّل؟ قلتُ: هو على نحو ما بلغك. فقال: أما إنّه لا يُفْلِحُ"[٤].

وقال نصرُ بْن عليّ: "قال الأصمعيّ، ومرّ به أحمد بْن مُعَذَّل فقال: لا تنتهي أو تفتق في الإسلام فَتْقًا، قلتُ: قد كان ابن المعذّل من بُحُور العلم، لكنّه لم يطلب الحديث، ودخل في الكلام، ولِهذا توقّف في مسألة القرآن"[٥].

وقد نُسب القول بالوقف في القرآن إلى بعض أهل الحديث:

منهم: مصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦هـ) فقد صرّح بأنّه لم يقف على الشكّ، وإنما سكت كما سكت من قبلهم، وكره الدخول في هذه المسألة من أصلها، وكره الكلام فيما ليس فيه عمل.[٦]

(١) انظر: التسعينية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ج: ١، ص: ٣٤٤.
(٢) المُعَلِّمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تحقيق: علي بن محمد العمران – محمد أجمل الإصلاحي، (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ)، ط ١، ج: ١، ص: ٣٨.
(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ)، ج: ١٧، ص: ٥٤.
(٤) المصدر السابق ج: ١٧، ص: ٥٤.
(٥) المصدر السابق ج: ١٧، ص: ٥٤.
(٦) انظر: الإيمان بالقرآن، المطيري، ص: ٩٦، بتصرف..

قال ابن أبي خثيمة: "قلت لمصعب بن عبدالله: إن هؤلاء يقولون القرآن كلام الله ويقفون؛ فيقولون من قال: مخلوق ابتدع، ومن قال: غير مخلوق ابتدع، ويحتجون بك، ويزعمون أنك تقول بهذا القول، وأن مالكًا يقوله، فقال: معاذ الله؛ أما أنا فأقول: كلام الله وأسكت، وقلبي يميل إلى أنه غير مخلوق، ولكني أسكت لأنه بلغني عن مالكٍ أنه يقول: الكلام في الدين كلُّه أكرهه، ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه"(١).

ولعل مصعبًا رجع عن قوله في آخر حياته كما ينقل عنه أبو القاسم اللالكائي في رواية تصف الواقفة بالجهال الزنادقة، حيث يقول: "وروي عن مصعب الزبيري أنه سئل عن القرآن، وعمّن لا يقول غير مخلوق، فقال: هؤلاء جُهَّال –وخطأهم– وإني لأتهمهم أن يكونوا زنادقة"(٢).

ومنهم: إسحاق بن أبي إسرائيل (ت ٢٤٥هـ) وعنه يقول الإمام أحمد: "إسحاق بن أبي إسرائيل واقفيٌّ مشؤوم، إلا أنه صاحب حديث كيّس"(٣).

يقول ابن أبي حاتم: "إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل روى عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعبدالواحد بن زياد، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: كتبت عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنت أمر بمسجده وهو وحيد لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقاً واحداً.

سئل أبو زرعة عنه فقال: كان عندي أنه لا يكذب. فقيل له: إن أبا حاتم قال: ما مات حتى حدّث بالكذب، فقال: حدث بحديث منكر، وترك الحديث عنه.

وقال عثمان بن سعيد: إسحاق بن أبى إسرائيل لم يكن أظهر الوقف حين سألت يحيى ابن معين عنه وهذه الأشياء التي ظهرت عنه، ويوم كُتبت عنه كان مستوراً "(٤).

---

(١) السبتي، عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (المغرب: مطبعة فضالة – المحمدية)، ط ١، ج:٣، ص: ١٧١.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، اللالكائي، ج:٢، ص: ٣٥٧.

(٣) الشيباني، أحمد بن حنبل، الجامع لعلوم الإمام أحمد – العقيدة، جمع: خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبدالتواب، (الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٣٠هـ)، ط ١، ج:١٦، ص: ١٩٦.

(٤) الرازي، عبدالرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، (حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ)، ط ١، ج:٢، ص: ٢١٠.

ومنهم: عليّ بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠هـ) فقد نُسب إليه الوقف، وما هو أشدّ من الوقف، وهو أنه لم ينكر على من يقول بخلق القرآن، وهو في نفسه لا يقول بخلق القرآن، وكان ابنه الحسن من قضاة الجهمية في بغداد، ثم قيل: إنّ ابنه رجع عن التجهُّم في خلافة المتوكّل.

علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الهاشمي، قال عبد الله بن أحمد: "نهاني أبي أن أكتب عن علي بن الجعد، كان يبلغه عنه أنه يتناول أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم".

وقال زياد بن أيوب: "كنت عند علي بن الجعد؛ فسألوه عن القرآن فقال: القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق؛ لم أعنِّفه. فذكر زيادٌ ذلك لأحمد بن حنبل؛ فقال: ما بلغني عنه أشد من هذا"[(١)].

ومنهم: يعقوب بن شيبة السدوسي (ت ٢٦٢هـ) وهو صاحب المسند الكبير، وله مصنفات كثيرة، لكنَّه دخل في شيء من علم الكلام بسبب تتلمذه على أحمد بن المعذَّل العبدي، وعنه أخذ الوقف؛ فاشتدّ إنكار أهل الحديث عليه. قال الذهبي: "أخذ الوقفَ عن شيخه أحمدَ بن المعذل. وقال المرّوذيّ: لمّا أظهر يعقوب بن شيبة الوقف، حذّر منه أبو عبدالله، وأمر بهجرانه... وقد وقف علي بن الجعد، ومصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وجماعة، وخالفهم نحو من ألف إمام، بل سائر أئمة السلف والخلف على نفي الخلقية عن القرآن"[(٢)].

وخلاصة القول: إنّ من قال بالوقف من المحدّثين لشبهة عرضت له؛ كان يحذَّرُ منه ويُهجرُ حتى يرجعَ عن قوله، فما بالكم لو كان من الجهمية المخالفين لما عليه عموم أهل السُّنة.

قال أبو داود: "سمعت أحمد وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما، وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه"[(٣)].

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، ج:١٨، ص: ٢٧١.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ط٣، ج:١٠، ص: ١٢٥.

(٣) الجامع لعلوم الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، ج:٣، ص: ٥١١.

فهؤلاء لم يؤمنوا حقيقةً بكلام الله تعالى؛ لأن الإيمان يقتضي التصديق، والشك منافٍ للتصديق الواجب، فالشاك غير مؤمن، إلا أن الجاهل قد يعذر لجهله، ومن عُرضت له شبه يُعذر بسبب شبهته حتى تقوم عليه الحُجة.

قال عبدالله بن الإمام أحمد: "سئل أبي –رحمه الله– وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة، فقال: من كان منهم جاهلًا ليس بعالمٍ فليسأل ويتعلم"[1].

وعنه أيضاً قال: "سمعت أبي –رحمه الله– وسئل عن الواقفة، فقال أبي: من كان يخاصم ويعرف بالكلام فهو جهمي، ومن لم يعرف بالكلام يُجانب حتى يرجع، ومن لم يكن له علم يسأل"[2].

وتدل الروايتان السابقتان على أن الإمام أحمد –رحمه الله– يفرّق بين الجهمي الواقف والعامي الواقف.

فـ «العامي الذي لم يدخل في علم الكلام ولم يجادل جدال أصحاب الأهواء، يبيَّن له الحق ويُعلَّم، ويجب عليه الإيمان والتصديق بأن القرآن كلام الله تعالى، وكلام الله صفة من صفاته، وصفات الله غير مخلوقة، فإن قَبل واتّبع الحق قُبِل منه، وإن أبى واستكبر أو بقي شاكًّا مرتابًا في كلام الله تعالى بعد إقامة الحُجة عليه، حُكم بكفره».[3]

وقد كثرت الآثار عن السلف في تكفير الشاكّة من الواقفة، ويكفي منها ما قاله الإمام أحمد، حيث قيل له: «يا أبا عبد الله: قوم هاهنا حدّثوا، يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، قال: هؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم! فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق، فقولوا: مخلوق! فقال أبو عبد الله: كلام سوء. فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه أن القرآن غير مخلوق، ثم قال: سبحان الله! ومن يشك في هذا؟ ثم تكلم أبوعبدالله استعظاماً للشك في ذلك فقال: سبحان الله! في هذا شك؟! قال الله: ﴿أَلَا لَهُ الخلق والأمر﴾ (الأعراف: ٥٤) ففرّق بين الخلق والأمر، قال أبو عبدالله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿علم القرآن﴾ (الرحمن: ٢)، والقرآن فيه أسماء الله، أي شيء تقولون؟

(١) السُّنة والرد على الجهمية، أحمد بن حنبل، ص: ١١٣.
(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، ج:٣، ص: ٥١٢.
(٣) الإيمان بالقرآن، المطيري، ص: ٩٤.

ألا تقولون إن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة فقد كفر، لم يزل الله قديرًا، عليمًا، عزيزًا، حكيمًا، سميعًا، بصيرًا، لَسْنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق وهو كلام الله عز وجل، ولم يزل الله عز وجل (حكيمًا) ثم قال أبو عبدالله: وأي كفر أبين من هذا، وأي كفر أكفر من هذا؟ إذا زعموا أن القرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة، وأن علم الله مخلوق، ولكن الناس يتهاونون بهذا، ويقولون: إنما يقولون القرآن مخلوق، فيتهاونون ويظنون أنه هيِّن ولا يدرون ما فيه من الكفر»[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن البعض في زماننا هذا يحملون فكر الواقفة ويزعمون أنهم على صواب، بل ويُنسب القول بالوقف للصحابة رضوان الله عليهم، وهو ما تصدَّى له الدكتور عبدالله العنقري في مقال له على صفحات مجلة الجزيرة، ومن مضمون ما جاء فيه: إن مقالة الوقف في القرآن من اختراع الجهمية في أصلها، وهو ما أثبتناه من خلال هذا البحث. **الأمر الثاني:** إنّ جملة الروايات التي أوردها الزاعمون بنسبة الوقف للصحابة والسلف في هذه المسألة غير صحيح البتة. **الأمر الثالث**: إن الحجج التي أوردها أهل السُّنة لبيان أنّ القرآن غير مخلوق أدلة برهانية لا يسع المنصفَ أن يهملها. ثم ينتهي في الرابعة إلى المزلزلة فيقول: أَيَهُون على الأمّة هذا العدد الكبير من أئمة الإسلام الذين قرّروا منذ زمن القرون المفضّلة أن القرآن كلام الله منزّل غير مخلوق، وأنكروا ما سواه من الأقوال، وقد ساق أقوالهم اللالكائي في أكثر من مائة ورقة (١/٢٢٧-٣٢٩) ورتّب أزمانهم، وبلدانهم، فذكر علماء الحرمين: مكة والمدينة، والمِصْرين: البصرة والكوفة، والشام ومصر وخراسان، وواسط وبغداد والري وأصبهان وبلخ ونيسابور وبخارى وسمرقند والثغور، ولم يكن هؤلاء بحمد الله من المغمورين، أو أنصاف المتعلمين، بل كانوا أئمة الأمة وهداتها من الفقهاء والمُحدّثين والمفسرين الذين أفنوا أعمارهم في الدعوة إلى دين الله والذبّ عنه بكل ما أوتوا، حتى حفظ الله بهم دينه، واتضحت معالمه[٢].

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، ج:٣، ص: ٥٢١.

(٢) مقال بعنوان: لا يا أبا عبدالرحمن! مذهب الواقفة ليس مذهب الصحابة الكرام. كتبه: د. عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، أستاذ العقيدة المساعد بجامعة الملك سعود بالرياض، مجلة الجزيرة، الإثنين، ١٤ محرم، ١٤٣٢، العدد ١٣٩٦٢.

الخاتمة

وقد توصّل البحث من خلال استقراء كلام الواقفة وتحليله، واستقراء كلام الأئمة في الرد عليهم إلى ما يلي:

١ – إنَّ الواقفة في الأصل صنفٌ من أصناف الجهمية، وإنَّ بعض أهل الحديث قد انخدعوا بذلك فقالوا مثل قولهم.

٢ – إنَّ الجهمية الواقفة اتخذوا من الوقف ستارًا يختبئون خلفه من إظهار قولهم بالخلق، وإنما قولهم في الحقيقة أشر من القول الصريح بالخلق؛ لأن القائلين بالخلق يتجنّبهم الناس ولا يسمعون لهم، وهؤلاء يُسمع لهم، وبذلك يكونون أخطر من هذه الزاوية.

٣ – إنَّ الوقف في حقيقته شك، والشك لا يمكن أن يمثّل مذهباً؛ لأنه في نهاية المطاف اعتراف بأن أحد القولين الذين وقف بينهما صحيح، فوجب أن يصير إلى أحدهما لا أن يتوقف.

٤ – إنَّ وقف الجهمية في القرآن يحيل إلى الشك في صفات الله سبحانه؛ لأن توقفهم يعني أن الواقف لا يعلم أَللهِ كلام أم لا؟! –حاشا لله– فالله جل وعلا ليس كمثله شيء، سميع بصير متكلم، له من الصفات ما أثبتها لنفسه في القرآن، وما أثبتها له النبي –صلى الله عليه وسلم– في السُّنة فوجب الإيمان بها يقينًا دون أدنى شك.

٥ – إنَّ الأئمة مجمعون على أن من قال بالوقف في القرآن شاكًا فهو كافر خارج عن الملة؛ لأنه شك فيما يجب عليه الإيمان به، أما منْ قاله جهلاً، فله أن يطلب العلم ويسأل، فدواء الجهل طلب العلم.

٦ – إنَّ الوقف لا يكون سائغًا إلا فيما لا وجه فيه للصحة عند الواقف، والمسألة في خلق القرآن واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فالقول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ثابت بالقرآن والسنة والإجماع، ولا سبيل للمخالف ولا الشاكّ في ذلك، فبطل قولهم جميعًا.

التوصيات:

وتوصي الدراسة بما يلي:

١ – مزيد من العناية والدراسة لأصناف الواقفة من الفرق الضالّة في أصول العقيدة وفروعها المختلفة؛ إذ إن أقوالهم غالباً ستؤول إلى المداراة والخديعة في التعمية عن أصل مذاهبهم وأقوالهم المخالفة لما عليه أهل السُّنة والجماعة.

٢ – تحذير الناس من القول بالوقف في مسائل العقيدة؛ لأن العقيدة مبناها على اليقين، والوقف معناه الشك، وهو يضرب الإيمان في مقتل.

٣ – ضرورة التفريق بين الواقف الجاهل، والواقف المتمذهب بالوقف، فالجاهل يُعلَّم وتُقام عليه الحُجة، والمتمذهب بالوقف في القرآن ضالٌّ مضل.

المراجع

الآجري، محمد بن الحسين. (1420هـ). *الشريعة* (الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، تحقيق؛ ط.2). الرياض: دار الوطن.

الآمدي، علي بن محمد. (1402هـ). *الإحكام في أصول الأحكام* (عبدالرزاق عفيفي، تعليق؛ ط.2). بيروت: المكتب الإسلامي.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الإسفراييني، طاهر بن محمد. (1403هـ). *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين* (كمال يوسف الحوت، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

الأشعري، علي بن إسماعيل. (1426هـ). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* (نعيم زرزور، تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية.

الأصبهاني، إسماعيل التيمي. (1419هـ). *الحُجة في بيان المحجة* (محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، تحقيق؛ ط.2). الرياض: دار الراية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). *خلق أفعال العباد* (د. عبدالرحمن عميرة، تحقيق وتقديم؛ د.ط). الرياض: دار المعارف السعودية.

البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر. (1997). *الفَرق بين الفِرق* (ط.2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

ابن بطة، عبيد الله بن محمد. (د.ت). *الإبانة الكبرى* (رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، تحقيق؛ د.ط). الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (1408هـ). *الفتاوى الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (1420هـ). *التسعينية* (الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، تحقيق). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (1425هـ). مجموع *الفتاوى* (عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، جمع وترتيب؛ د.ط). السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

التهانوي، محمد بن علي. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (د. علي دحروج، تحقيق؛ د. جورج زيناني، ترجمة). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403هـ). *التعريفات* (جماعة من العلماء، ضبط وتصحيح). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجورقاني، الحسين بن إبراهيم. (1422هـ). *الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير* (الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، تحقيق وتعليق؛ ط.4). الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1422هـ). *تاريخ بغداد* (د. بشار عواد معروف، تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل. (1432هـ). *الإبانة عن أصول الديانة* (صالح بن مقبل بن عبدالله العصيمي التميمي، تحقيق). الرياض: دار الفضيلة.

ابن الحنبلي، الحسن بن حامد. (د.ت). *الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة* (علي عبدالعزيز الشبل، تحقيق؛ د.ط). السعودية: مجموعة التحف والنفائس الدولية.

الدارمي، عثمان بن سعيد. (1416هـ). *الرد على الجهمية* (بدر بن عبدالله البدر، تحقيق؛ ط.2). الكويت: دار ابن الأثير.

الدارمي، عثمان بن سعيد. (1418هـ). *نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي* (رشيد بن حسن الألمعي، تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الدينوري، عبدالله بن مسلم. (1412هـ). *الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية* (عمر بن محمود أبو عمر، تحقيق). الرياض: دار الراية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1382هـ). *ميزان الاعتدال* (علي محمد البجاوي، تحقيق). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1405هـ). *سير أعلام النبلاء* (مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط؛ ط.3). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (عمر عبدالسلام التدمري، تحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1419هـ). *تذكرة الحفاظ* (زكريا عميرات، وضع حواش). بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (1420هـ). *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ محمد، تحقيق؛ ط.5). بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

الرازي، محمد بن عمر. (د.ت). *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين* (علي سامي النشار، تحقيق؛ د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد. (1422–1385هـ). *تاج العروس من جواهر القاموس* (جماعة من المختصين، تحقيق؛ د.ط). الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السبتي، عياض بن موسى. (د.ت). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*. المغرب: مطبعة فضالة – المحمدية.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (1420هـ). *مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني* (أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، تحقيق). مصر: مكتبة ابن تيمية.

السودوني، قاسم ابن قُطلُوبُغا. (1413هـ). *تاج التراجم* (محمد خير رمضان يوسف، تحقيق وتقديم). دمشق: دار القلم.

الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم. (د.ت). *الملل والنحل* (د.ط). القاهرة: مؤسسة الحلبي.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (1430هـ). *الجامع لعلوم الإمام أحمد – العقيدة* (خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبدالتواب، تجميع). الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (د.ت). *الرد على الجهمية والزنادقة* (صبري بن سلامة شاهين، تحقيق). الرياض: دار الثبات للنشر والتوزيع.

الصابوني، الحافظ أبو عثمان. (2003). عقيدة *السلف وأصحاب الحديث* (أبو اليمين المنصوري، تحقيق). القاهرة: دار المنهاج.

الطبري، محمد بن جرير. (1416هـ). *التبصير في معالم الدين* (علي عبدالعزيز، تحقيق). الرياض: دار العاصمة.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (د.ت). *فتح رب البرية بتلخيص الحموية*. (د.ط). الرياض: دار الوطن للنشر.

ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي. (1417هـ). *شرح العقيدة الطحاوية* (شعيب الأرناؤوط، تحقيق؛ ط.10). بيروت: مؤسسة الرسالة.

العسقلاني، أحمد بن علي. (1390–1380هـ). *فتح الباري بشرح البخاري* (محمد فؤاد عبدالباقي، ترقيم كتب وأبواب وأحاديث؛ محب الدين الخطيب، إخراج). القاهرة: المكتبة السلفية.

العنقري، عبدالله بن عبدالعزيز. (1432هـ). لا يا أبا عبدالرحمن! مذهب الواقفة ليس مذهب الصحابة الكرام. *مجلة الجزيرة*، (13962).

الغامدي، بدر. (1437هـ). *التوقف في العقيدة: دراسة في المنهج والمسائل والأسباب عند أهل السنة*. الخُبر: الدار العربية للطباعة والنشر.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. (1426هـ). *القاموس المحيط* (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، تحقيق؛ ط.8). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (د.ط). بيروت: المكتبة العلمية.

القاسمي، جمال الدين. (1399هـ). *تاريخ الجهمية والمعتزلة*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1442هـ). *الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة* (حسين بن عكاشة بن رمضان، تحقيق). الرياض: دار عطاءات العلم. بيروت: دار ابن حزم.

الكوسج، إسحاق بن منصور. (1425هـ). *مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه*. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية.

اللالكائي، هبة الله بن الحسن. (1423هـ). *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة* (أحمد ابن سعد، تحقيق؛ ط.8). السعودية: دار طيبة.

المُعَلِّمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى. (1434هـ). *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل* (علي بن محمد العمران – محمد أجمل الإصلاحي، تحقيق). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

المقدسي، عبدالغني. (1411هـ). *عقيدة الحافظ تقي الدين الهندي* (عبدالله بن محمد البصيري، تحقيق). الرياض: مطابع الفردوس.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب* (ط.3). بيروت: دار صادر.

ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد. (1371هـ). *طبقات الحنابلة* (محمد حامد الفقي، تصحيح؛ د.ط). القاهرة: مطبعة السُّنة المحمدية.

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Categories of the Waqifah Regarding the Creation of the Qur'an Issue: A Descriptive and Inductive Study

Dr. Eid Aayed Al-Azmi

Faculty of Shari'ah and Islamic Studies - Kuwait University

Academic Publication Council



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

Issue No. 144 - Volume 41

Ramadan 1447 A.H. - March 2026